مظاهر السلوك السلبي لدى طفل الروضة

مقال من إعداد- review article

م. دلال جاسم عبد الرضا
dlalaldhhby@gmail.com
المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة

الملخص

السلوك السلبي عند طفل الروضة هو أي سلوك يتسبب في الضرر أو الأذى للأطفال الآخرين أو للطفل نفسه. ويمكن أن يشمل العنف، العدوانية، التنمر، الكذب، الغش، السرقة، السلوك العدائي وغيرها من الأفعال التي تؤثر بشكل سلبي على الاطفال والمجتمع ويجب على الأطفال أن يحاولوا تجنب السلوك السلبي واعتمادهم سلوك إيجابي يساهم في بناء علاقات طيبة تسودها الألفة والمحبة .

الكلمات المفتاحية: مظاهر السلوك السلبي، طفل الروضة

Manifestations of negative behavior in kindergarten children

M. Dalal Jassim Abdul Redha

General Directorate of Education, Baghdad / Al-Rusafa III

Abstract

Negative behavior in a kindergarten child is any behavior that causes harm or harm to other children or to the child himself. It can include violence, aggression, bullying, lying, cheating, stealing, hostile behavior and other actions that negatively affect children and society. Children must try to avoid negative behavior and adopt positive behavior that contributes to building good relationships dominated by familiarity and love.

مفهوم السلوك السلبي

ان الاطفال وبحكم حاجاتهم الشديدة الى اكتشاف ذواتهم وتحقيق قدر مناسب من الاستقلالية، واثبات الذات امام الآخرين حيث يواجهون أعباء كثيرة تتعلق بالنواحي الاجتماعية والنفسية جنباً الى جنب إذ تؤثر الأوضاع التي يمر بها الطفل على سلوكه الذي قد يأخذ اشكال عدة لعل منها ما يأخذ شكل الازدراء او السخرية من الآخرين او التعالي عليهم او المشاركة في المشاجرات

وإيذاء النفس والآخرين جسدياً او معنوياً كالشتم والاعتداء على الممتلكات او ازعاج الآخرين مما يحد من إنتاجية الطفل ومستوى تعلمة الامر الذي يؤثر كذلك بالسلب على مختلف ابعاد البيئة التعليمية وقد يغلب على بعض الاطفال في الصف موقف التحدي والمجابهة لما تقوله المعلمة ولأسباب عدة ربما يكون الأسلوب الذي تتعامل به المعلمة مع اطفالها هو السبب في ذلك وقد يرجع ذلك الى تصرف الطفل نفسه مع معلميه وزملائه ولأسباب عائلية او اجتماعية. ويحتاج هؤلاء الاطفال كي يتغلبوا على مشكلة التحدي هذه الى تفهم المعلمة للظروف التي تحيط بهم وتدفعهم الى هذا التصرف، كما يحتاجون الى مزيد من التشجيع لمواجهة التحدي بصبر وايمان وبروية وامعان وفي مساعدة المعلمة بعضهم بعضاً على تشخيص أسباب المشكلة وإيجاد خطة لعلاجها والموازنة بين الحلول وتقدير أهميتها واختيار الحل الأكثر ملاءمة نتيجة لأتساع مفهوم التعليم ازدادت المهام الملقاة على عاتق معلمة الرياض ، فبعد ان كان دورها محصوراً على تقديم المعلومات الى الطفل أصبحت ادوارها الآن متعددة واصبح مطالبة بالقدرة على أدائها لأنه معنية بالتفاعلات المختلفة وهي معنية بكل ما يواجه الاطفال من مشكلات تعليمية كل هذا يجعل منا صاحبة الدور الأول في تهيئة بيئة صفية صحية (عواد وزامل، ٢٠١١: ١٨١)

خصائص السلوك السلبي : ان السلوك البشري يتمتع بعدة خصائص مشتركة وهي:

١- أنه سلوك هادف يسعى عادة إلى تحقيق هدف معين أو غاية معينة.

٢- السلوك البشري سلوك مسبب، بمعنى أن له أسبابه الخاصة التي أحدثته ولا يظهر من العدم.

٣- سلوك ليس جامدًا وإنما يتمتع بثبات ديناميكي ، وهو سلوك متنوع يظهر بصور وأشكال متعددة .

٤- سلوك يتمتع بدرجة عالية من المرونة وعدم الجمود ويتباين بتباين السمات الشخصية لصاحب هذا السلوك واتجاهاته وميوله.

٥- سلوك إبداعي يتمتع بقدر متفاوت من الذكاء متأثرًا بذلك بالعوامل الوراثية والبيئية للفرد .

٦- سلوك يجمع بين المتناقضات تبعًا للصفات الشخصية للفرد وطبيعة الموقف فهو سلوك شجاع وجبان، وقوي وضعيف، سريع وبطيء، سلبي وايجابي، مقبول وغير مقبول، عنيف وهادئ، منفعل ومتزن، منفعل ومنبسط

٧- سلوك لفظي ويتمثل بكل ما يصدر عن الفرد من ألفاظ مفهومة في موقف معين، وغير لفظي يتمثل بحركة الجسم والإيماءات، وتعبيرات العينين في مواقف معينة (الفتلاوي ، ٢٠٠٥: ٣١).

أنواع السلوك السلبي

يقسم الى :

١- السلوك السوي هو السلوك الإيجابي الذي يظهر على شكل سلوك عادي مألوف لدى اغلب الناس، وهو ذلك السلوك المعبر عن تكيف مناسب يثمر فيه التفاعل بين الفرد ومحيطه

٢- السلوك الشاذ أو غير السوي فهو السلوك السلبي الذي يعبر عن درجة غير المألوف في السلوك من ضعف في التناسق داخل الشخص ، وهو أحيانا سلوك غير مألوف (Barlow, 1995: 29).

دعم الاطفال واعطاءهم كم كبير من الاهتمام والدعم النفسي، وعدم تركهم وحدهم لمواجهة الامور الصعبة بل توجيهها ان يكون في الطريق الصحيح وعدم جعل الاطفال يفكرون في هذه الامور بشكل كبير من خلال وضع مشتتات، وعدم منعهم من البكاء حتى لا تتراكم الصدمة وتشجيعهم على الحديث عن مشاعرهم، وعلى الاهل مراقبة تصرفات اطفالهم واعطاء الثقة لديهم.

طرق قياس السلوك السلبي : هناك عدة طرق تتبع للقياس المباشر للسلوك وهي:

١- طريقة قياس تكرار السلوك: ويتم بتسجيل عدد مرات حدوث السلوك في فترة زمنية محددة، وهذه الطريقة من أبسط الطرق لقياس السلوك على أن ترصد وتسجل بدقة جميع التكرارات السلوكية ذات الملامح والخصائص الواضحة، والمتسقة في مدتها، والقصيرة، والتي يتكرر حدوثها، وفترات الحدوث، وعدد مرات الحدوث . ومن يحسب معدل السلوك مثل تسجيل معدل حدوث سلوك خروج الطفل من المقعد، وهذا ويمكن استخدام أدوات التسجيل التالية لتسهيل هذه المهمة :عداد خاص لتسجيل العدد التراكمي للسلوك المحدد، الآلة الحاسبة المألوفة، بطاقة التسجيل العادية، استخدام الخرز أو كريات صغيرة، الآلة الحاسبة الطابعة.

٢- طريقة قياس مدة حدوث السلوك : وهنا يمكن تسجيل المدة الزمنية التي يستغرقها السلوك عند حدوثه وذلك بتحديد نقطة البداية والنهاية للسلوك، ومن المظاهر السلوكية الشائعة التي يتم قياسها بهذه الطريقة استجابة العنف والغضب، والسلوك النمطي اللفظي وغير اللفظي ، ومن الأدوات المناسبة لاستخدام هذه الطريقة : ساعة توقيت الرياضية، مسجل الأشرطة .

٣- طريقة تسجيل العينات الزمنية : وتستخدم في حالة يتعذر فيها تسجيل الفترة الزمنية كاملة ، وبشكل مستمر لحدوث السلوك، وتتم هذه الطريقة بتسجيل مدة قصيرة كعينة للفترات الزمنية، والأدوات المناسبة لتسجيل السلوك في هذه الطريقة : الآلة الحاسبة الطابعة، والأشرطة التسجيلية (العماير، ٢٠٠٢: ٥٥)

طرق تعديل السلوك السيئ عند طفل الروضة

١- الشكر : هي إحدى الوسائل المتبعة للتعامل مع اطفال الروضة ليبين له قيمة الذي يفعله ويشعره بالاهتمام به.

٢- تجاهل بعض التصرفات: ان تجاهل بعض السلوكيات التي يقوم بها تساعد على تلاشيها ومع وجود التسامح يفهم الطفل ان لفت النظر السلوك الخاطئ ليس امر مجدياً.

٣- مساعدة الطفل على تعلم تحمل العواقب من خلال الانضباط الذاتي.

٤- المحفزات والمكافأة: ان التحفيز سواء كان مباشر أو غير مباشر لسلوكيات الأطفال يساعده على استمرار السلوك الجيد وتكراره.

٥- التذكير: ما يقوم الطفل بالسلوكيات السيئة ويتبعها كلمة (نسيت) لان في العادة الطفل ينسى لذلك يحتاج للتذكير بهدوء وصبر.

٦- عقد اجتماع الاسرة : يأتي عمل مثل هذا النوع من الاجتماعات بهدف مناقشة قوانين وانظمة البيت التي تعمل على التفاهم بين الطفل والاهل.

العوامل المساعدة على حدوث السلوك السلبي

اولا: عوامل ترجع الى الطفل كما اوردها كازدين ومنها:

١- الحالة المزاجية للطفل : وتتمثل في بعض السمات مثل مستويات النشاط والاستجابات الانفعالية ونوعية الطباع والقابلية للتكييف الاجتماعي .

٢- المشكلات واوجه القصور النفس عصبية : وتؤثر على مجالات القدرات المختلفة مثل العمليات المعرفية ، اللغة والكلام الاندفاعية، الانتباه، الذكاء.

٣- المستويات دون الاكلينيكية للاضطراب السلوكي : ويشير ذلك الى اللاسواء الى حد ما .

٤- الاداء الاكاديمي للطفل ومستوى ذكائه : ويرتبط القصور الاكاديمي وانخفاض مستوى الاداء الوظيفي للذكاء بالاضطراب السلوكي ، كما انه يمكن من خلال الاضطراب السلوكي التنبؤ بالفشل التالي او اللاحق في الروضة وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي .

٥- من المحتمل ان تؤدي التصرفات المضطربة الى ايقاف الدراسة او الطرد من الروضة او المشاجرات كذلك تشمل التفكير في الانتحار او محاولات القيام به او حتى تنفيذه .(Kazdin, 1993: 77)

ثانياً : عوامل ترجع الى الوالدين والاسرة : للأسرة مسؤولية كبرى ودور مهم في تقدير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره ، فلا شك ان شخصية الانسان وفكرته عن هذا العالم وما يتشربه من تقاليد وعادات للسلوك انما هي نتاج لما يتلقاه الطفل في اسرته منذ يوم ميلاده وهذه العوامل هي:

١- خصائص الوالدين والعلاقات الاسرية مثل : خصائص الصحة النفسية للوالدين وخصوصاً وجود الاكتئاب او الشخصية المضادة للمجتمع التي تؤثر على ادراكاهم الحسية وطرائق تفاعلهم

مع اطفالهم ، ووجود ضغوطات بين الزوجين كالطلاق والانفصال بين الزوجين ، ان الآثار السلبية للضغوطات الزوجية على اتجاهات وتفاعلات الوالدين مع اطفالهم كانت تسجل بشكل مستمر في عينات غير اكلينيكية

٢- ان العلاقات المختلة تجعل الوالدين اقل تقبلا لأطفالهما ، بمعنى ان يكونا اقل دفئاً واقل عاطفه واقل في مساندتهما الانفعالية لهم ، كما يقل القلق ايضاً في مثل هذه الاسر قياساً بآباء الاطفال والمراهقين الاسوياء .

٣- وفيما يتعلق بمستوى العلاقات الاسرية فقد لاحظ كازدين ان التواصل او العلاقات بين أعضاء الاسرة تتسم بانخفاض مستوى المساندة وزيادة الجانب الدفاعي فيها ، وانخفاض مستوى المشاركة في الأنشطة بين أعضاء الاسرة والسيادة والهيمنة الزائدة والواضحة من جانب عضو واحد من أعضاء الاسرة (Kazdin, 1995: 78).

الاستنتاجات: من خلال طرح المقالة توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الاتية:

١- ان اغلب مظاهر السلوك السلبي التي تراها معلمة الرياض في اطفالهم تركز على حركة الطفل وحديثه ومشاجرته في داخل الصف لأنها تشوش الدرس على المعلمة .

٢- ان هنالك بعض المظاهر السلبية لم تعتقد بها معلمة الرياض ربما لأنها فعلا غير موجودة مثل حركة المقاعد التي غالبا ما تكون ثابتة، فضلا عن الغناء الذي قد لا يعد امر سلبي على الطفل.

٣- ان بعض مظاهر السلوك السلبي هو امر طبيعي في هذه المرحلة العمرية وليس مظهر سلبي كما تعتقد بعض معلمات الرياض

٤- التوصيات: من خلال طرح المقالة توصي الباحة بما يأتي:

١- توجيه معلمة الرياض بأساليب حديثة لأثارة المتعة داخل الصف لجذب انتباه الاطفال.

٢- اعداد معلمة الرياض من خلال محاضرات تربوية تعلمهن كيفية ضبط الصف بطريقة تربوية.

٣- عدم استخدام العقاب العنيف من قبل معلمة الرياض لتعديل السلوك لأنه يولد اتجاه سلبي للطفل نحو الروضة من طفولته الى ان يكبر.

٤- توجيهات وارشادات لمعالجة السلوك السلبي من خلال غرس القيم الاخلاقية بين الأطفال والاهتمام بوسائل الاعلام التي يشاهدها الطفل

المصادر

١- أبو ليلة، برشى عبد الهادي (٢٠٠٢): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

٢- بركات، زياد (٢٠٠٨): مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمة ين وأساليب تعاملهم معها، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد ٤ (٢٢)، جامعة القدس المفتوحة، منطقة طولكرم التعليمية، طولكرم، فلسطين.

٣- الجسماني، عبد العلي (١٩٩٤): علم النفس وتطبيقاته التربوية، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.

٤- عواد، يوسف دياب وزامل، مجدي علي (٢٠١١): درجة تقدير المعلمين للسلوك المشكل لدى تلاميذ مدارس وكالة الغوث الدولية (الانروا) في محافظة نابلس، وسبل علاجه، مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد (١٣)، العدد (٢)، (١٧٨-١٣٩).

٥- العماير، محمد حسن (٢٠٠٣): المشكلات الصفية مظاهرها واسبابها وعلاجها ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢.

٦- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم ، تعديل السلوك في التدريس ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان . الأردن.

المصادر الاجنبية :

1- Barlow, D. (1995): Abnormal psychology, New York, Brookes/Cole.

2- Kazdin, Alan E. (1995): Bridging child, adolescent, and adult psychotherapy: Directions for research.

3- Taylor et al. (2000): Sex Differences in Behavioral and Hormonal Response to Social Threat